الانتفاضة نحو تحوّل نوعي

فيما تستمر الانتفاضة الفلسطينية، وقد اجتازت شهرها الثامن عشر دون توقف، تتحدث الاوساط الاسرائيلية، في حملة اعلامية مركزة، عن تحوّلين في مجرى الاحداث في المناطق المحتلة واسرائيل. يتعلق الأول باحتمال لجوء الفلسطينيين، في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، الى تصعيد نوعي في اساليب عملهم يدخل الاعمال المسلّحة في اطار نضالهم اليومي؛ ويتعلق الثاني بتطورات في اساليب المواجهة بين العرب في اسرائيل والقوات الاسرائيلية، والتي تقع بين الحين والآخر. وهي تطورات على علاقة بالانتفاضة في الضفة والقطاع التي تركت تأثيراتها على الجزء الثاني من الفلسطينيين الذين يعيشون في اسرائيل منذ العام ١٩٤٨. في ظل هذه الأجواء، وصل الى القدس مدير دائرة التخطيط في وزارة الخارجية الاميركية، دنيس روس، على رأس وفد اميركي للتباحث مع الشخصيات الفلسطينية، في الضفة والقطاع، حول موضوع الانتخابات التي طرحها رئيس وزراء اسرائيل، اسحق شامير، والجوانب المختلفة في المبادرة السياسية للحكومة الاسرائيلية.

محادثات القدس

لم يكن لقاء الوفد الاميركي مع شخصيات فلسطينية في الارض المحتلة، عشية إقرار الحكومة الاسرائيلية لخطة شامير حول التسوية السياسية في المنطقة، لقاء عادياً، لجهة القبول به أو رفضه، أو من حيث الاجواء التي رافقته وسيطرت عليه. فقد وصل روس والوفد المرافق له اسرائيل بتاريخ ١٣/٥/١٩٨٩، عشية انعقاد مجلس الوزراء الاسرائيلي بكامل اعضائه للنظر في خطة شامير الداعية الى اجراء انتخابات في الارض المحتلة، واتخاذ قرار حاسم بشأنها. ولم ينتظر الوفد الاميركي طويلاً؛ إذ خرج وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، «مهنّئاً» بالموافقة على الخطة التي حملت اسمه قبل ان تحمل اسم شامير، ثمّ اسميهما معاً، وتصبح، بالتالي، خطة سياسية للحكومة. وكان القنصل الاميركي العام في القدس، فيليب ويلكوكس، أعدّ، من جهته، للتحرك الذي سيقوم به روس. ومهّد لذلك بتوجيه الدعوات، قبل وصول الموفد الاميركي باسبوع، الى خمس عشرة شخصية فلسطينية، من الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، للقاء الوفد الاميركي داخل مبنى القنصلية الاميركية في المدينة، ظهر الاحد بتاريخ ١٤/٥/١٩٨٩، للتباحث في مسألة الانتخابات، وللاطلاع على نتائج محادثات وزيري خارجية الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي، جيمس بيكر وادوارد شيفاردنادزه، التي أجريت في موسكو، مؤخراً. وتلقّى دعوة القنصلية الاميركية في القدس كل من المحاضر في جامعة بير زيت، د. سري نسيبة، ورئيس جمعية الهلال الأحمر في الضفة الفلسطينية، عزالدين العريان، ورئيس تحرير صحيفة «الجسر» باللغة العبرية، زياد ابو زياد، ورئيس تحرير صحيفة «القدس»، محمود أبو الزلف، ورئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، ورئيس نقابة الاطباء في قطاع غزة، د. زكريا الآغا، والمحاضر في الجامعة الاسلامية في غزة، د. محمود الزهار، والتاجر النابلسي، ابراهيم عبدالهادي، والتاجر من الخليل، فايز القواسمة، والمحاضر في جامعة بير زيت، غسان الخطيب، ورئيس الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية في القدس، د. مهدي عبدالهادي، والتاجر الغزّي، منصور الشوا، وعضو اللجان النسائية في القدس، زهيرة كمال، ونقيب المحامين في قطاع غزة، فايز أبو رحمة، ورئيس جمعية الهلال الأحمر في غزة، د. حيدر عبد الشافي. غير أن ترتيبات القنصلية الاميركية تعرّضت لتغيير كبير. فقد اعتذر فايز أبو رحمة ود. حيدر عبد الشافي عن حضور اللقاء، لأسباب ذكر أنها شخصية (**اليوم السابع**، باريس، العدد ٢٦٤،